شعرية الوصف في رواية مقتل بائع الكتب للكاتب سعد محمد رحيم

م.م. ندى حسن محمد

الملخص

يعد الوصف أحد أهم التقنيات التي يلجأ إليها القاص أو الراوي عندما يريد إبطاء الزمن السردي والانتقال الى وصف جزئيات معينه ، فهو الذي يعطي صورة ذهنية عن مشهد أو شخص ما ، كما أنّه يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال ، أو لهيئة من االهيئات ، فيحولها من صورتها القابعة في العالم الخارجي ، إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة .

فمن خلال الوصف يستطيع الراوي أو القاص ان يقدم لقارئه كل المعلومات التي تكفيه للوصول إلى مضمون القصة ، ويبطل فعل االصدفة ، ويحدد طبيعة الشخصيّات ، ففي الغالب يأتي هدفها أو غايتها الأساسية من خلال هذا الوصف وامتازت رواية االكاتب (سعد محمد رحيم) بهذه الظاهرة ، إذ نلاحظ ان الكاتب استعمل هذه التقنية بشكل فني وجمالي ، وسوف نقوم برصد ظاهرة الوصف من خلال جزئياتها التزيينية والإيهامية والتفسيرية وأشكالها من حيث وصف المكان ووصف الشخصية .

Search title
((Poetry descriptive in the novel killed bookstore writer Saad Mohammed Rahim))

The description is one of the most important techniques used by the narrator or the narrator when he wants to slow the narrative time and move to the description of certain particles, it gives a mental picture of a scene or someone, and it reflects the external image of a situation, or a body of bodies, Which lies in the outside world, into a literary image of the language.
Through the description, the narrator or narrator can provide the reader with all the information that is sufficient to reach the content of the story, and cancel the act of coincidence, and determine the

will monitor the phenomenon of description through its decorative elements and the ideological and interpretive forms in terms of description of the place and character descriptio

nature of the characters, often comes aim or purpose basis through this description and characterized the novel writer (Saad Mohammad Rahim) phenomenon, We note that the writer used this technique in a technical and aesthetic, and we

المدخل:

الوصف (Description) شكل من أشكال القول ينبني عن كيف يبدو شيء ما ؟ وكيف يكون مذاقه ورائحته وصوته ومسلكه وشعوره ؟ ويشمل الأشياء والناس والحيوانات والأماكن والمناظر والأمزجة النفسية والأنطباعات (١) وهذايعني أن الوصف يعكس الصورة الخارجية فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة وجمالها تشكيل الأسلوب (٢)

ويستشف من معنى الوصف في الاستعمال المعجمي الإظهار ، حيث كان يُقال : قد وَصَفَ الثوبُ الجسم ؛ إذا نَمّ عليه ولم يسترهُ في الاستعمال العربي القديم ، ويعني كذلك استحضار شخص ما ، أو شيء ما كتابياً أو شفوياً ، وهو يُضاد التعريف الذي يُكوّن المفاهيم والأفكار ، ويكون الوصف للأحياء والأشياء المحسوسة ، فيجسد الشخص أو الشيء الموصوف له ، بطريقة تُنقل في الذهن البشري ، تصل الى تجسيد هذا الشيء ، من الناحية الحسية أو الفنية ، لأن الوصف المتمكن (الجيد) يعمد من خلاله الشخص الى تجميل لغتهِ، فدخوله في الكلام يُوقِف انتباه السامع في تتبع المقاطع الوصفية (٣)

فالوصف تمثيل الأشياء ، أو الحالات ، أو المواقف ، أو الأحداث في وجودها ووظيفتها ، مكانياً لا زمانياً ، إذ يُحدد الراوي الموصوف بداية الوصف ، ليسهّل على القارئ الفهم والمتابعة ، أو يخرج تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق (٤) .

يشكل الوصف ((نظاماً أو نسقاً من الرموز والقواعد يستعمل لتمثل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس روايته الفنية)) (٥) ، كما يقدم الوصف جملة من الأشياء التي ينبغي تصور دلالتها بصرياً كما أنهُ يسم كل ماهو موجود بطابع التمييز والتفرد (٦) ، وبذلك يحقق نوعاً من الأستقلالية والاستغناء

عن المقدمات الخارجية . ولذا يلزم النقاد الوصف الخيال ، لتحقيق غاية الإنتاج الأدبي ، وهو التواصل بين الكاتب والمتلقي ، سواء كان النص واقعياً أم لا واقعياً (تخييلياً) ، فعلى الكاتب تطعيمهُ بالخيال الأدبي من خلال المادة التي استقاها لنصه الإبداعي ، وهو مايضمن من جانب آخر سيرورة الذاكرة النصية بتوالي الأجيال الأدبية ، حسب الذي ذهبت إليه الشعرية الحديثة ، ويؤكد جيرار جينيت أنه لا رواية من دون وصف ، وإنه لأسهل علينا أن نتصوّر وصفاً خالياً من أي عنصر سردي من أن نتصور العكس ، لأن كل إشارة إلى عناصر الحدث أو ظروفه يمكن أن تشكل بداية وصف له فغاية الوصف إعادة تكوين الوضع داخل السرد واستيعابه سياقاً لغوياً ، فالأوضاع الخارجية التي يذكرها النص ينبغي أن تكون مفهومة ليصبح النص مفهوماً(٧) . لان السرد والوصف تربطهما علاقة قوية تعود إلى الوظائف التي يؤديها السرد والوصف في جوهر الرواية ، وتعمل في إظهار الفقرات والملامح الوصفية على حساب أقتصادي في السرد أي تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى الرواية لمدة ثم يفترقان (٨) ، إذ يخص السرد المظهرين الزمني والدرامي للرواية. أما الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الأشخاص والأشياء بوصفها عناصر متجاورة متعاصرة (٩) ، وعلى الرغم من ذلك يبقى الوصف عنصراً مساعداً للسرد إذ ليس بإمكان الوصف أن يحل محل السرد فيقوم مقامة ويؤدي وظيفتهُ ، ولا السرد يمكن له أن يستغني عن الوصف فبذلك يكون الوصف نافعاً في السرد ومطوراً للحدث .

لذا فالروائي يفتح عن طريق الوصف آفاقاً من خياله الخصب بهدف بناء فضاءات أو رسم حبكة ، أو نحت هيكلية الشخصية الرئيسة في الرواية والربط بين هذه العوامل (١٠).

ارتبط وصف الأشياء بمفهوم المحاكاة الحَرفِي ، أو التصوير الفوتوغرافي ؛ فمن المعروف ان الكلام القديم سواء من له صلة بالأدب أو غير الأدب ، أعتمد على تقنية الوصف لتصوير المواقف والشخصيات والأماكن بدقة متناهية ، وكأنه في آلة المشاهدة (التلفاز بالمفهوم الحديث) ، على أن مواده مستقاة من الواقع المحيط ، دون إغفال عملية التحويل التي تقع على المادة الخام ، ونقلها من معناها الحرفي إلى معنى خيالي ، ثم استعمالها استعمالا جمالياً . وجاء هذا الموقف نتيجة لتقنية خاصة أتبعها الكتّاب الواقعيون في طريقة وصفهم ، باعتمادهم على التدقيق في التفاصيل ؛ لأن هذا الإتجاه كل مواده واقعية ، يُعنى بأ، ينقل صورة من الواقع المعاش ، بتفاصيله الحقيقية حتى وان تصرّف فيه أدبياً ، فهذا لايعني أن صورته وتفاصيلها المعروفة تنتفي .

فالوصف يأتي بأساليب مختلفة ، تتوقف على طبيعة توظيفه في النص الروائي ، فإما أن يُوصف الشيء وصفاً موضوعياً ، يقوم الكاتب بتتبع كل العناصر المكوّنه له ، أو أن ينظر الى الشيء من ناحية وقعه على الناظر أو السامع ، فيلونون الأشياء بنظر الناظر أو سمع السامع لها ، فيأتي من هنا موقفان متغايران في أسلوب الوصف ؛ الأول عند الواقعيين ، حيث

الوظيفة التزيينية هو وصف تمثل من خلال الأشياء والأمكنة وبعض ملامح الشخصيات وقد

أعتمدت عليه الرواية ، ويرمي إلى إعداد لوحات وصفية تتجلى فيها جماليات الموصوف (١٢) وذلك من أجل أن يتخذ شكلاً أروع وصورة أبدع في ذهن المتلقي (١٣) ، ولا يخفى أن البلاغة التقليدية تضع الوصف ((بمرتبة صور البلاغة الأخرى ، أي مع بقية أشكال التزويق الخطابية)) (١٤)

إذ تعبر هذه الوظيفة عن موقع الكاتب داخل الجمالية الأدبية فمحاولة القاء الوصف وإحلال الرسوم والصور مكانه ، تحيلنا الى السريالية ، وتوسيع مساحة الوصف إلى حدّ منافسة السرد تحيلنا الى الرواية الحديثة في تفكيكها الشخصية والحبكة ، وأستعمال صور بعينها ؛

(استعارات ، كنايات ، ومجاز مرسل) يحيلنا إلى الرومانسية الواقعية (١٥) .

تتبين الوظيفة التزيينية في رواية (سعد محمد رحيم) بشكل واضح من خلال وصف بطل الرواية (محمود المرزوق) لملامح الفتاة الجميلة (جانيت) الذي أحبها ، واهتمامه بكل جزء من أجزاء وجهها ، وجسدها الرشيق والذي تعرف عليها من خلال صديقه الرسام (أندريه) : ((جانيت عيناها حشيشيتان وأنفها قصير .. هذا ليس عيباً .. لو كان أنفها أكثر طولاً لبدت أقل جمالاً ... كانت جانيت دافئة ، قطعة من الدفء .. نظرتها ابتسامتها صوتها ملمسها .. لماذا ألح بالوصف .. أهذا يهم .. كنت أحب رسمها وهي عارية .. أحب جسمها بالأحرى ، قوس خصرها ، بطنها الضامر ، ساقاها الباسقتان .. لم أقل لها هذا قط .. آه هناك شيء آخر .. الشفتان ممتلئتان ، لاتكاد العليا تلامس السفلى الا حين تأكل .. كانت تأكل بفم مغلق .. لم تكن شرهه .. كنت أعشق شفتيها .. لم أشر إلى بعض النمش أيضاً على وجنتيها . وشامة صغيرة على نهدها الأيمن أم هو الأيسر ..امرأة قصية كما في الحلم ، كما في رواية قرأتها قبل زمن بعيد نسيت عنوانها لكن لم تزل تتذكر البطلة .. أو ماتظن أنك تتذكر ، إذ من يضمن سلامة الذاكرة ؟ كنت أكنُّ أحتراماً شديداً لذلك الجسد .. كنت أشعر

بالأمتلاء ، بالأكتفاء . بأنني في حضرة ماهو بهي ومشع ....)) (١٦)

هذا الوصف يمتزج بالحركة المتمثلة بالسرد ، كما يدل على مدى عطش وحرمان(محمود المرزوق) لمثل هذا الجسد الجميل بحيث كان يتصورها وكأنها بطلة من أبطال الروايات التي لا نشاهدها الا في الأفلام ، ويعود السبب في ذلك إلى لهفته وحرمانه من (جانيت) التي تركها منذ سنوات عديدة ولم يلتق بها .

كما تظهر الوظيفة التزيينية من خلال حديث (ماجد البغدادي) و (سامي الرفاعي) عبر شبكة الأنترنيت عن عدة صور لبطل الرواية (محمود المرزوق) وهو يدخل النهر بصحبة (ناتاشا) وهما ضاحكات ، وخلفهما طيور نورس ، ومركب صغير والنص الآتي يشير إلى ذلك : ((المكان نفسه ، والكاميرا نفسها ، والألوان نفسها . هو بشورت السباحة القصير ، وهي بالبكيني الأسود ، أو البنفسجي الغامق . يلتفتان إلى الكاميرا ضاحكين وهما يدخلان النهر. النهر واسع بموج رقيق . أهو الدانوب أم إلبه أم مورافا ؟ أم نهر آخر في بلد أخرى ؟ الموج وقد أخفى سيقانها يبرز جمال فخذي ناتاشا وأمتلائهما البهي .. له كرش صغير فيما بطنها ضامر وسرّتها بؤرة سوداء كأن منها ينفجر الشعاع منيراً ماحولها .. صدره مشعر ، وما يلوح من نهديها عامر عارم .. خلفها مركبة صغيرة وطيور نورس محلّقة)) (١٧)

هذه الصورة الوصفية المتزينة بطبيعة المكان والهدوء الموجود فيه ، يبعث البهجة والسرور في نفس (محمود المرزوق) فضلاً عن من ينظر إليهما يشعر هو الآخر بالراحة النفسية ، فوجود طيور النورس يبعث الفرح الذي غمر (محمود المرزوق) أثناء لقائه مع (ناتاشا) وقضائه أجمل اللحظات معها في هذا المكان الجميل ، ووجود المركبة الصغيرة خلفهما يبعث الأمان في قلب كليهما بالإضافة إلى جسدها الجميل العامر ، وسيقانها الممتلئة ، كل هذه الأوصاف عملت على تزيين الصورة بشكل واضح .

يستعمل الراوي الوظيفة التزيينية في وصف وكشف ملامح جمال (رباب) حبيبة (محمود المرزوق) من خلال عباءتها السوداء المنقوشة بالنمنم الأبيض والذهبي ، وكذلك فمها الصغير ، وشفتيها المتورمتين ، وطول قامتها الناحل ، وبياض بشرتها المائلة لحمرة رمانية شفيفة ويشير النص الآتي إلى ذلك :

((بعباءة إسلامية سوداء ، أزرارها كبيرة ، وعليها منمنمات بيض وذهبية تدخل المكتب . تنفلت من حافة إيشاربها الأسود خصلة صغيرة من شعرها البني على جبهتها . وجنتاها ناتئتان ، وبياض بشرتها مشرّب بحمرة رمانية شفيفة . وفمها صغير بشفتين

تورمهما شهواني . وقوامها ناحل ، رشيق ....)) (١٨) .

الوظيفة الإيهامية

يصبح الوصف أداة لتحويل انتباه المتلقي فيما يقرأه ظاناً منه أنه واقعي وحقيقي ((إذ يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخييلي ويشعر القارىء أَنّهُ يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال ويخلق انطباعاً بالحقيقة أو تأثيراً مباشراً بالواقع)) (١٩) مثل ماذكره نجيب محفوظ في قوله : ((بأن أكثر التفاصيل صناعة ومكر لإيهام المتلقي بأن مايقرأه حقيقة ، إذ إنّه لايبث الموقف أوالشخصية الحقيقية ، مثل التفاصيل المتصلة به وكلما دقّت أسرع المتلقي إلى تصديقها)) (٢٠) .

لذا فإن إيهام القارىء أو المتلقي يعتمد على مدى دقة الروائي في وصف الأشياء الموجودة في العالم الخارجي ، فمستويات إيهام القارىء مرتبطة بسببين :

الأول : له علاقة بذات الفن الروائي ، إذ يتطلب التفنن والدقة في صنع الصور والمشاهد ، حيث يحتاج الروائي إلى بذل أقصى الفنية والملاحظة النابهة والحيلة الفائقة في إبراز الوصف

الثاني : طبيعة ومستوى القارىء الذي يتلقى الصورة ، فالقارىء العادي أقرب منالاً لإيهامه بواقعية حقيقة الصورة ، لكن القارىء الفطن المتمتع بقدرات ذهنية متميزة ، يفرض على الروائي إمكانيات وتقنيات عالية في دقة النسج وسعة الخيال الفني ، والأسهاب في التفاصيل لإبراز الصورة الموهمة ، وكأنها واقعية حقيقية ، ويرى فورستر ((أن مقدرة الكاتب على أن يتلاعب بالقارىء حتى يقبل على مايقوله)) (٢١) .

الوظيفة الإيهامية في الرواية كثيرة الوجود بحيث تشغل مساحة واسعة على طول الرواية ، إذ يصف لنا بطل الرواية (محمود المرزوق) حادثة عدّة أنفجارات حصلت في مناطق متفرقة من مدينة بعقوبة ويشير إلى ذلك النص الآتي : ((حدث أنفجار في فلكة العنافصة .. وآخر قرب السوق المركزي وثالث في شارع المحافظة ورابع في بعقوبة الجديدة وخامس في حي التحرير وسادس في الكاطون .. يستهدفون من ؟ لماذا يقتلون الناس ، لماذا لايكتفون بتوجية غضبهم نحو الأمريكان ؟ .. سألت شاباً جاء يبحث عن كتاب (الحيوان) للجاحظ ؟ قال ماأدراك أن الأمريكان ليس لهم يد في هذا ؟ قلت : هم أيضاً يتعرضون لهجمات . قال : من يدري أي شيء في هذا المزلق .. أعطني الكتاب فحيوانات الجاحظ أرحم)) (٢٢) .

هذه الصورة المسرودة بالأنفجارات التي حدثت داخل مدينة بعقوبة ، توهم القارىء بمدى واقعيتها من حيث القاء الضوء على عدّة مناطق مثل (الكاطون) ، و(فلكة العنافصة) ،

و (السوق المركزي) ، و(شارع المحافظة) ، و(بعقوبة الجديدة) ، و(حي التحرير) ، ومن ثم مدى القلق والخوف الذي زرعه في نفوس الناس ، وكأنها وقعت حقيقة وليس خيالاً.

كما أن تسمية الأماكن بأسمائها المرجعية الواقعية (فلكة العنافصة ، حي التحرير ، السوق المركزي ، حي التحرير ، الكاطون ، شارع المحافظة) تهدف الى تثبيت الوهم بالواقعي وإلى القضاء على أرتياب المرويّ له وشكّه ، ولمّا كان المكان حقيقياً كان كل مايجاوره ويرتبط به حقيقي .

يشير الراوي من خلال الوظيفة الإيهامية الى السلوك اليومي ل(ماجد البغدادي) الذي كان لايخرج في يوم السبت بعادته ، ويقضي يومه بالقراءة لمدة ساعتين أو ثلاثة ، وكيف يجلس على كرسي أمام النافذة المطلة على الحديقة ويترقب حركة عصافير الدوري ، وطيور الحمام ، والفاختات وهي تقوم بألتقاط طعامها من أرضية الحديقة ويشير النص الآتي إلى ذلك :

((اليوم هو السبت ، وأول النهار مشرق وبارد . فيما شيء من سكون يخيم على المدينة .. أجلس على كرسي أمام النافذة وأراقب عصافير الدوري والفاختات وطيور الحمام وهي تلتقط طعامها من أرضية الحديقة الخلفية للمنزل في ضجّة سارّة .. السبت لا أخرج في العادة .. أقضي ساعتين أو ثلاثاً في القراءة . ثم أسرع بالعمل على كتابي ....)) (٢٣) .

يعقد الراوي من خلال أستخدام الوصف الإيهامي بين حال (ماجد البغدادي)عندما اتصل به

(فراس سليمان) ابن أخت بطل الرواية (محمود المرزوق) وهويلملم أوراقه وأغراضه من أجل العودة إلى بغداد ، إذ أصبح في وضع استنفد فيه كل وسائل الحصول على معلومات جديدة تخص (المرزوق) ، وبعد عثور (فراس سليمان) على شيء ما كان أمام عينه وعين (ماجد الغدادي) ولم ينتبهوا له ، وكانت المفاجأة هي علبة حلويات معدنية قديمة كانت متواجدة فوق مجموعة من الكتب في سرداب (المرزوق) إذ يكشف لنا ماهو موجود داخل العلبه من وصولات شراء كتب ، وقوائم الكهرباء ، واوراق مشابهه ليست مهمه كما يبدو ، كما يكشف لنا عن رسائل كتبت باللغة الفرنسية لجانيت ورسائل اخرى يبدو انها لم تصل بالبريد الرسمي لأنه لاتوجد عليها طوابع ولا اختام ...والنص الآتي يشير الى ذلك : ((أتصل بي فراس سليمان ،وانا الملم أوراقي وأغراضي ،وقد نويت أن أعود بعد غد إلى بغداد بعد أن استنفدت وسائلي في الحصول على معلومات جديدة عن المرزوق ، إذ يمكن أن أكمل الكتابة في شقتي . القصة فيها ثغرات كبيرة ،وأي جديد يمكن ان يفيد.

وأظنني سأواجه صعوبة في إعطائها نسقاً مثيراً ومقنعاً ... الخيال في مثل هذه الحالات يقدّم معونه واضحة لكنني لست بصدد كتابة رواية ..الرجل الغامض الذي يتحمل تكلفة هذا المشروعلايفكر بنص متخيل في قالب رواية بل يريد سيره حقيقية تعتمد وقائع ووثائق واعترافات ..وفكرت ؛ إنه لم يتصل بي منذ آخر مكالمه بيننا قبل الاتفاق .

الساعة تشير إلى الثامنه والنصف مساءً ..صاح فراس منفعلاً :

هناك شيء آخر .. شيء كان امام أعيننا طوال الوقت ولم نره .

مفاجأه أليس كذلك ؟.

ماذا ؟ ، أية مفاجأه ؟عمّ تتكلم ؟

معي شيء لايخبر عنه بالموبايل ..سأكون عندك خلال دقائق قليله

جاء فراس وهو يحمل علبة حلويات معدنيه قديمه تقشر بعض طلائها وبان عليه الصدأ..هذه العلبه اذكرها .. كانت فوق كومة من الكتب في سرداب المرزوق ، وسألت عنها فراس في اليوم الأول لدخولنا إليه .. رد بلامبالاة فيها قوائم الكهرباء ووصولات شراء كتب واوراق مشابهه أخرى لاشيء مهم ... فتحت العلبه ثمة حزمه من القوائم والوصولات المختلفه ، ورحت ابحث حتى وقعت ، في قعرها على مظاريف ثلاث ثلاث رسائل لونها جميعاً ابيض . مظروف عليه عنوان المرزوق واسمه باللغة الفرنسية ، ويبدو أنه لم يصل بالبريد الرسمي فلا طوابع ولا اختام . وثانٍ عليه عنوان جانيت في باريس وثالث لاعنوان عليه ...)) (٢٤)

الوظيفة التفسيرية

يسعى الوصف في تحقيق وظيفته التفسيرية أو التوثيقية (٢٥) أو التوصيلية (٢٦) لخدمة بناء الشخصية، ومن ثم التأثير في الحدث لغرض إكمال البناء القصصي . إذ يفسر بعض الغموض الذي يلف جوانب القصة أو الرواية بتحديد الوصف لبعض المواقع وكشفه العلاقة الرابطة بين الشخصية والطبيعة .

يتمكن الراوي من نقل صورة عن الحياة العاطفية لبطل قصته (محمود المرزوق) ليس على البطل وإنما من خلال عثور (ماجد البغدادي) على كتاب (كشف حساب) ، والإطلاع على مافيه من كتابات تخص حياة (محمود المرزوق) العاطفية مع حبيبته (ناتاشا) التي لونت وغيرت حياته بعد أن كانت عبثية وبلا جدوى ويشير إلى ذلك النص الآتي : ((لوّنت ناتاشا حياتي .. انتشلتني من شبكة العبث ، اللاجدوى ، اليأس .. ها هي واحدة لاتشبه أية أخرى من اللواتي عرفتهن في مناسبات عابرة في السنين التسع الماضيات .. امرأة يمكنها إحداث زلزال حولك تعيد معه ترتيب أشياء

العالم . تمنح الغبطة والأكتفاء . نورانية رحبة سخية كأنها خرجت من بين دفتي رواية تولستوي . أو من عمق لوحة ل (غويا) . عدت معها ذلك الطفل الممسوس بالدهشة ذلك المراهق الذي تجعله ابتسامة حبيبة يختنق فرحاً٠٠٠٠)) (٢٧) .

يستعمل الراوي الوظيفة التفسيرية في تشخيص ملامح جسد أنثوي في لوحة رسمها بطل القصة (محمود المرزوق) من خلال تكورها على نفسها بحيث ملامح وجهها بدت غير واضحة ، ومن ثم يلقي الضوء على عين واحدة لوزية ، وأنف رفيع ، وفم ممتلىء يشبه

ثمرة الأجاص ، وشعرها الطويل ويشير النص الآتي إلى ذلك : ((جسد أنثوي ملتم على نفسه قليلاً ، معلق في فراغ مضبب . مرفوع من منظور جانبي . ملامح الوجة غير واضحة تماماً ، غير أن المشاهد يميز عيناً واحدة لوزية وأنفاً رفيعاً وفماً ممتلئاً مفتراً يُذكر بثمر الأجاص . يدها المرفوعة تخفي نصف ثديها : وشعرها الطويل المنساب خلفها يلتف ليسترتكويرة الردف وجزءاً من فخذها ...بأستثناء الأبيض والأسود اللوحتان الطاغيان هما البني الفاتح والأزرق الفاتح)) (٢٨) .

يتبين من النص المذكور تفسير (محمود المرزوق) للوحة رسمها تشير إلى أنثى جميلة في ذروة شبابها متكورة على نفسها كونها خائفة من شيء ما ، وقلقة ويظهر ذلك من خلال طريقة تكورها ، وأخفاءها لفخذيها بشعرها الطويل ، وكذلك يدها المرفوعة لأخفاء ثديها .

أشكال الوصف

للوصف أشكال متعددة منها وصف المكان ، ووصف الشخصية .

وصف المكان يعرف المكان عند أرسطو بأنه : ((السطح الباطن المماس للجسم المحوي وهو على نوعين : خاص فلكل جسم مكان يشغله ، ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر)) (٢٩) ، ويقول عبد القاهر الجرجاني المكان عند الحكماء ((هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر في الجسم المحوي ، والمكان عند المتكلمين : هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده)) (٣٠)

أما المكان في الأدب فيقول غالب هلسا : هو الصورة الفنية للعمل الأدبي فهو وحدة العارف والتعرف والمعروف ، لأن الفكر لايمكن أن يكون غير الوعي بالوجود والمكان هو جزء من هذا الوجود (٣١)

والمكان هو((الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلاً بالعمل الفني وهو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعة)) (٣٢) كذلك هو ((القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان

عليه آماله وثقافته وأسراره ومخاوفه وكل مايتصل به وما وصل إليه من ماضيه ليورثه الى المستقبل)) (٣٣)

يعد المكان صورة للحدس الإنساني الحسي ، فالصورة التي ندرك فيها العلاقة بين الأشياء سواء كانت متقابلة متجاورة ، أو الصورة التي ندرك بفضلها الأشياء إذ هي متعاقبة أو متأنية هي العمل الأساس في تحديد سياق العمل الأدبي الذي يشتمل على معنى إنساني. (٣٤)

لعل بداية الاهتمام بالمكان يتجلّى في (وصف المكان) بأعتباره لايمثل خلفية الأحداث فحسب ، بل الإطار الذي يحتويها . و(المكان) هو عنصر فاعل في الشخصية الروائية ، يأخذ منها ، ويعطيها ، فالشخصيّة التي تعيش في الجبل يطبعها الجبل بطابعه . فيظهر أثره في طباع السكان وسلوكهم ، والشخصيّة التي تعيش في المدن تطبعها المدن بطابعها ويتضح أثر ذلك في سلوكها ، بعلاقة جدلية (٣٥)

إن الأكتفاء بوصف المظهر الخارجي للبيت . مهما كان هذا الوصف موضوعياً ، لايمكن أن يستوفي الدلالة الكاملة فيه ، من مظاهر الألفة والحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات .

وعندما يصف الروائي المكان ، فإنه يربط بينه وبين محمولاته الأسطورية والدينية والنفسية والإبداعية ، فيصبح المكان كائناً حياً يثير المشاعر الإنسانية : من خوف وطمأنينية وحلم ويقظة ، واضطراب وسكينة ، وكره ، وحبّ ، ونفور وألفة ..

فوصف المكان يحيلنا الى طبيعة الشخصيّات في الرواية ، فالبيئات تقوم بمحل دلالة مجازية تعبّر بشكل غير مباشر عن الشخصيّة ((إن بيت الإنسان هو أمتداد له . فإذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان))(٣٦) وهو مايؤكده ميشال بوتور بقوله إن الإثاث في الرواية لايلعب دوراً شعرياً أقتراحياً فحسب ، بل يأخذ دوراً إيحائياً مهماً ، فكل قطعة أثاث في الغرفة لها علاقة بذكرى في ذهن صاحبها ، وهي تدل على سمة من سمات شخصيّته : فالخزانة التي تحوي الكتب ذات دلالة تختلف عن دلالة الخزانة التي تحتوي البللوريات . ذلك أن الأثاث هو تعبير عن الشخصية الروائية ، ومثله (ترتيب) الأشياء ، اذ يعتبر صفة من صفات الشخصيّة

(والأثاث) لايدل على شخصيّة صاحبة فحسب ، بل على طبقتة الاجتماعية أيضاً : فالأثاث الأرستقراطي معروف في (موضة) المقاعد والكراسي والخزائن . وعن طريق الأثاث يمكن وضع تأريخ للأسرة المالكة له .وهكذا يبدو أن (للأشياء) تاريخاً ، كما للأشخاص والطبقات .

وإذا كانت (الأشياء) في الرواية التقليدية هي دلالات على مدلولات : فالكرسي الخاوي

يدل على الغياب والأنتظار ، واليد التي تربت على الكتف هي علامة استلطاف ، فإن هذه (الأشياء) في الرواية الجديدة تفقد دلالاتها ، وتستغني عن أسرارها ، وتتخلى عن جوّانيتها التي يسمونها (القلب الرومانسي) للأشياء .

وقد رأى (ميشال بوتور) أن تنظيم الغرفة يمكن أن يكون عملاً رائعاً بمستوى اللوحة ، وأن لكل غرض (وظيفته) المباشرة ، ولكننا حين ننظر إليه من الناحية الفنية فإن هذا الغرض يتعدّى وظيفته الأولى ، ويكتسب وظيفة أخرى غير التي صنع من أجلها وهكذا الأمر في الرواية ، فإذا شاء الروائي أن يصف منزلاً يرغب في أن يضع فيه أشخاصاً يتحلّون بالذكاء والذوق ، كان عليه أن يجعله نموذجياً ، فيصور منزل أحد اصدقائه مثلاً ، قطعة قطعة ، ويغير في ترتيب الأثاث بحيث يبدو المنزل وكأنه أحد القصور (٣٧) .

فالمكان من حيث إنه ضيق أو متسع ، مغلق أو مفتوح ، قديم أو حديث ...الخ كل هذه الدلالات تسهم في إضاءة جوانب الرواية ، من حيث تفاعل الشخصيّات مع المكان على المستوى النفسي والإجتماعي .

((ووصف المكان هو تقنية إنشائية ، تتناول وصف أشياء الواقع ، في مظهرها الحسي ، وهي نوع من التصوير الفوتوغرافي ، لما تراه العين عند الأدباء الواقعيين الّذين استقصوا تفاصيل الأماكن والأشياء ، ووصفوها بدقة ، بخلاف روائيي التجديد الّذين لم ينظروا إلى الأشياء على أنها حقيقية مستقلة عن الشخصّية ، وإنما نظروا إليها على أنها صدى للشخصيّة والأحداث . ومن هنا بين الفرق بين الوصف الفوتوغرافي الذي يصوّر الأشياء كما هي ، والوصف التعبيري الذي يصور الأشياء من خلال إحساس المرء بها)) (٣٨) فوصف المدن والأحياء والبيوت والغرف ... الخ إنما هو وصف للقيم الاجتماعية التي يريد الراوي الإشارة إليها ، ذلك أن البيت كالمكان ، يسهم في حالة الإنسان ، وتشكيل طباعه ووعيه ، وإذا كان البيت يعني الأمن والحماية والراحة ، فإنه يختلف عن الدار ، إذ لكل من هذه التسميات دلالتها الخاصة ، وإن كانت جميعاً تطلق على مكان واحد . كذلك تختلف بيوت الريف في فضاءاتها الرحبة عن بيوت المدينة .

ومن أمثلة وصف المكان في رواية (مقتل بائع الكتب) ينكشف لنا ذلك عبر وصف (ماجد البغدادي) للطريق أثناء رجوعة من (بعقوبة) إلى (بغداد) للقائة مع الدكتور (حسن سرحان) بخصوص ترجمة ماكتبه بطل الرواية (محمود المرزوق) عندما كان في أوربا ، إذ يصف لنا كيفية وصوله الى (باب المعظم) ، بعد أن انقطع الطريق بسبب الأنفجار الذي حدث في شارع

الجمهورية ، وكيف قطع الطريق الى جسر (السنك) نحو (الكرخ) ومنها نحو (الأعظمية) واخيراً الى الوزيرية وصولاً الى نقطة النهاية وهي قرب (أكاديمية الفنون الجميلة) الى (كلية الآداب) ويشير النص الآتي إلى ذلك : ((في نهار اليوم نفسه الذي وصلت فيه إلى بغداد أخذت تاكسياً إلى كلية الآداب في باب المعظم .. موعدي مع الدكتور حسن سرحان في الثانية عشرة ..الطرق مقطوعة بسبب أنفجار سيارة مفخخة عند نهاية شارع الجمهورية من جهة باب المعظم .. عبرت سيارة التاكسي من جسر السنك إلى جهة الكرخ .. قطعت شارع حيفا ، ودارت من الجسر المعلق نحو الأعظمية ، ومنها إلى الوزيرية .. نزلت قرب أكاديمية الفنون الجميلة ومشيت المسافة إلى كلية الآداب ..تأخرت عن الموعد أربعين دقيقة..وحكيت له عن مشروع الكتابة عن المرزوق وعن الرسائل ....)) (٣٩) يكشف لنا الراوي في هذا النص وصف المكان وصفاً دقيقاً من نقطة تحرك (ماجد البغدادي) في بعقوبة وهي ركوبه سيارة التاكسي وصولاً إلى موقع كلية الآداب في باب المعظم ، فهذا الوصف بدوره أعطى للمتلقي أنطباعاً عن ان المكان مفتوح وعلى الرغم من أنفتاح المكان الا أنه اصبح مكاناً مغلقا وأثار التوتر في النفس فضلاً عن القلق والخوف الذي انبثق فجأة بسبب الإنفجار الذي حدث في شارع الجمهورية من جهة باب المعظم كما أن هذا الوصف بين للقارئ بعض الاماكن في بغداد من خلال ذكر اسمائها كشارع حيفا ، والجسر المعلق ، والوزيرية ، وجسر السنك .

يصف لنا الراوي على لسان (ماجد البغدادي) المكان عند مجيئه ونزوله من المايكروباص ووقوفه على رصيف شارع الكراج في (بعقوبة) متأملاً المدينة بعد أن عاشت فترة مريرة من العنف الدموي في السنوات السبع الأخيرة ، وكيف أصبحت الآن ، مدينة مسالمة وهادئة يعمها الاستقرار ، إذ يصف لنا المكان من خلال حركة الأشخاص فيها كالذين يتوجهون إلى الكراج ، ووجود رجال الشرطة في الجانب الأخر ، وكذلك وجود شحاذ سمين مخبول يجلس على أرضية الرصيف الكونكريتية بدشداشة سوداء قذرة مفتوحة الزيق ، يلعن آباء من لايساعدونه ، فضلاً عن عامل البلدية شاب يكنس حافة الشارع ، ثم يعود الراوي ويسلط الضوء على (ماجد البغدادي) بعودة الهدوء والاستقرار له واتجاهه نحو مطعم شعبي ثم يصف لنا المطعم وكيف تعامله معه النادل بجلبه له صحن من الحساء ورغيفين من الخبز من دون أن يسأله ماذا يريد ويشير النص الآتي إلى ذلك : ((كنت أخر شخص ينزل من المايكروباص .. وقفت على رصيف شارع الكراج القديم أعدل من هندامي

، وأجيل النظر بوجل حولي ، كأنني أتوقع مفاجأة سيئة .. بعقوبة التي أدخلها للمرة الأولى تسبح في ضباب شفيف .. المدينة التي عاشت عنفاً دامياً طوال السنوات السبع الأخيرة تبدو مسالمة ،

راكدة في هذه الساعة المبكرة من النهار .. قلّة من المارّة تسرع باتجاه الكراج ، وثمة ثلاثة من رجال الشرطة في الجانب الآخر من الشارع أمام بوابة دائرة حكومية ؛ اثنان منهما يمسكان بندقيتهما برخاوة ، ويدخنان بضجر . فيما الثالث أصبعه على الزناد ويحدق في الوجوه .. نفخت في كفي وأنا أكورهما لأمنحهما بعض الدفء ..

التقطت حقائبي الثلاث الصغيرات ؛ واحدة للأوراق علقتها على كتفي ، وحملت الثانية الخاصة بجهاز اللابتوب بيد ، والثالثة التي فيها ملابسي وأشيائي الشخصيّة باليد الأخرى ، ومشيت من غير أن أعرف إن كانت وجهتي صحيحة ، متجنباً تحت ضغط وازع مبهم ، أن أسأل عن المكان الذي أبغي .. شحاذّ سمين مخبول يقتعد أرضية الرصيف الكونكريتية الرطبة بدشداشة سوداء قذرة مفتوحة الزيق ، يلعن آباء من لا يساعدونه ، فيما يستحثه عامل بلدية شاب يكنس حافة الشارع على ترديد كلمات بذيئة .. اقتنعت أن لا شيء غير أعتيادي فاستعدت هدوء نفسي .. ولجت إلى مطعم شعبي .. جلست إلى المنضدة الوحيدة الخالية . كانت قريبة من المغسلة .. جاءني النادل بماعون يطفح بحساء العدس ورغيفين قبل أن يسألني عن طلبي .. عرفت أنهم لا يقدمون سوى هذا الصنف عند الفطور ....)) (٤٠)

تجري الأحداث في (بعقوبة) والمكان هنا مكان واقعي وهذا يدل على مدى أهتمام الراوي بالرقعة الجغرافية بوصفها الأرضية التي تتحرك من خلالها الشخصيّات ، فالراوي هنا يشتغل بتقنية وصفية عالية ومركزة ، فهو يرصد الموجودات كلها ابتداء من نزوله من المايكروباص وصولاً إلى المطعم الشعبي .

وصف الشخصيات

تمثل الشخصيّة في الرواية ((مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار ، المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت منفصلة إلى دراسة الإنسان وقضاياه ، إذ لايسوق الروائي أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل هي ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما)) (٤١) وتظهر أهمية الشخصيّة عندما تسند إليها أدواراً داخل الرواية ، وصدرت عنها عبارات وأفكار أدت إلى تحريك القصة ، وعليها يكون محل أهتمام القارىء في تتبعه لكشف حوادث القصة وعن جوانب أخرى (٤٢) فلايمكن الوصف في النظر إلى الوقائع والأحداث

فحسب وإنما يحاول من خلاله الكشف عن خبايا النص ومكونات الشخصيّة (٤٣) فهو ((لايأخذ بعين الأعتبار الأحداث والأعمال التي تتضمن القصة وإنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتها والأشخاص وطباعها الخلقية)) (٤٤)

ومن أمثلة وصف الشخصيّة في رواية (مقتل بائع الكتب) يتبين ذلك من خلال حديث بطل الرواية (محمود المرزوق) في رسالة إلى (جانيت) يتحدث فيها لها عن وضعه بعد أن حدث الأنقلاب العسكري في العراق ، وكيف تم أعتقاله ولم يجعلوه في سجن مدينته ، وإنما ذهبوا به إلى سجن بغداد اسمه (قصر النهاية) ، ومن ثم وضعوه في عربات حديدية معتمة أرضيتها مغطاة بالقار وهي خاصة بنقل البضائع والحيوانات ، ثم يصف لنا معاناة ذلك اليوم كأرتفاع درجات الحرارة وشعوره بالإختناق الشديد بحيث بدأت الأصوات تتعالى بالأنين والحشرجات، بدأوا يشعرون بأن الموت محتوم عليهم ولكن(محمود المرزوق) بالرغم من الوضع المأسوي الذي كان فيه هو والآخرين الا أنه ظل الأمل ينتشر في داخله إذ قرر أن يحيا رغم كل شيء ، وأن يحكي كل ماجرى له لامرأة ما ويشير النص الآتي إلى ذلك : ((في يوم بعيد ، شباط ١٩٦٣م ، وقع انقلاب عسكري في العراق . لن أدوخك بالحديث عن ملابسات التاريخ السياسي لبلدي . سأحكي لك عن حدث معين ..

من استولوا على السلطة اعتقلوا كل من عدّوه مناوئاً حقيقاً أو محتملاً .. وبطبيعة الحال سيتصدر اسمي قائمة الخطرين ، أنا اليساري المفضوح وإن لم أنتم إلى أي جناح من أجنحة اليسار الناشطة .

لم يودعوني سجن مدينتي . أخذوني إلى سجن في بغداد اسمه قصر النهاية ، ومن هناك إلى سجن معسكر الرشيد . وذات ليلة اقتادوني مع مئات آخرين إلى محطة قطار غربي بغداد العالمية .. وضعونا في عربات حديدية معتمة ، أرضيتها مغطاة بالقار ، وهي خاصة بنقل البضائع والحيوانات .. أغلقوا الأبواب بإحكام وسار بنا القطار ... كنا خائفين ، نحدس أنهم يبيتون لنا أمراً مأساوياً . يرومون إبادتنا بطريقة شيطانية . ومع صعود الشمس ارتفعت درجة الحرارة وبدأت أجسامنا تعرق وازددنا شعوراً بالأختناق . تعالت أصوات الأنين والتأوهات والحشرجات . وأخذنا نلعق عرق أجسامنا . في تلك اللحظات العصيبة تخاطف أمام أعيننا شبح الموت . كان قرارهم أن نموت .. وقررت في دخيلتي أن أحيا .. قلت مهما حصل لن أموت ولابد من أن أحكي عن هذا كله لامرأة ما ، في يوم قادم بعيد في مكان آخر.....)) (٤٥)

يأتي الوصف هنا مفصلاً ، يخوض في التفاصيل المتعلقة ب(محمود المرزوق) الذي رآه الراوي ، وكأننا أمام مشهد سينمائي يحرص الراوي على التقاطه من زوايا واتجاهات عدّة ، فلايترك شاردة أو واردة الا ويصفها ، ومثل هذا الوصف أطلق عليه النقاد (الوصف التفصيلي) الذي ((يذكر فيه كل أو معظم أجزاء الموصوف وكل أو معظم مظاهره))(٤٦)

ومن أمثلة وصف الشخصيّة أيضا عندما وصف الراوي على لسان (ماجد البغدادي)بطل الرواية (محمود المرزوق) عندما يخرج من سردابه عمارة متكونة من أربعة طوابق قديمة بنيت منذ آواخر سبعيتيات القرن الماضي ، ويصف لنا هيئته الخارجية ، وكيف يتعامل مع المارّه ، والى اين يذهب في العادة ويشير النص الآتي الى ذلك : ((يخرج محمود المرزوق من معتكفه في سرداب عمارة من أربعة طوابق بنيت أواخر سبعينيات القرن الماضي . ذلك الذي اتخذه محلاً لبيع الكتب أو إعارتها مقابل ثمن بسيط .. يبدو نصف صاحٍ ونصف مريض .. يختلط بالمارّة يتقدمه عكازه الأسود ذو المقبض المعقوف ..

يسلم عليه أحدهم غير أنه لايرد ، ربما لأنه لم يسمع كلمات السلام في ذروة ضجيج الشارع .. ربما مشغول الذهن ..قيل أنه كان يتجه نحو الصيدلية القريبة لشراء أقراص مرض الضغط الذي يعاني منه منذ عقدين ..قيل أنه كان يقصد استوديو الأمل ليدردش مع صاحبه حسّان مطر كما تعود أن يفعل في كل شهر مرة واحدة ، في الأقل ..

قيل أنه كان يبغي منزل سلام أبو الأنف الأفطس مهرّب الخمور في محلة السراي لشراء قنينة ويسكي علامة بلاك ليبل يجلبها له خصيصاً ذلك المهرّب الحاذق المكنّى بأبي الأنف الأفطس .. منعه الأطباء من معاقرة الخمور ..أقنع نفسه أن كأساً أو كأسين من الويسكي الجيد في كل ليلة لاضرر منها ..)) (٤٧)

يكشف لنا النص من خلال وصف ملامح بطل الرواية وتصرفاته بأنه كان رجلاً كبير السن ، ومريض بالإضافة إلى أنه يبدو نصف صاحٍ ويعاقر الخمر .

الخاتمة

من خلال دراسة رواية (مقتل بائع الكتب) وتحليلها للكاتب (سعد محمد رحيم) توصل الباحث إلى أستنباط جملة نتائج وملاحظات نعرضها كما يأتي :

١- حظي الوصف بكثير من الاهتمام من قبل الروائي (سعد محمد رحيم) ، ويتبين ذلك من خلال وصفة للأمكنة وصفاً دقيقاً ، إذ ذكر هذه الأماكن بأسمائها الحقيقة الموجوده على أرض الواقع مثل (الكاطون ، وفلكة العنافصة ، والسوق الجديد ، وشارع

المحافظة ، شارع الجمهورية ، وباب المعظم ، وجسر السنك) وغيرها من الأماكن التي ركز عليها الكاتب في

-١٥-

رحلتة الروائية ، فضلاً عن ذلك وصفه للأشخاص عن طريق ذكر ملامحهم وهيئاتهم الخارجية ، وما يعتريهم من معاناة وهموم وتبين ذلك من خلال وصفه لبطل روايته (محمود المرزوق) عندما ذهبوا به إلى بغداد في سجن اسمه (قصر النهاية) ، ووضعوه في مركبات خاصة لنقل البضائع والحيوانات ، وعانى ماعانى هو ومن معه .

٢- يميل (سعد محمد رحيم) في روايته هذه إلى الوظيفة الإيهامية في أغلب الأوقات كي يوهم القارىء بأن مايرويه حقيقة وليس خيالاً ، فالقارىء العادي يصدق مباشرة مايقوله ولكن القارىء الفطن تكون له رؤية مختلفة إذ يركز على مدى تلاعب الكاتب في روايته ، وتفننه بحيث يجعلك تصدق مايقول .

٣- يفصل (سعد محمد رحيم) في روايتة تفصيلاً دقيقاً في الوصف وهو بطريقته هذه يميل إلى الوظيفة التفسيرية أو التوثيقية بحيث يجعلنا وكأننا أمام مشهد سينمائي ، أما الوظيفة التزيينية فتظهر بشكل ملحوظ عن طريق اللوحات التي رسمها بطل روايته (محمود المرزوق) للفتاة الجميلة (جانيت) وبين مدى جمالها من خلال التركيز على شفتيها المتورمتين وأنفها الجميل وخصرها الرشيق وقامتها العارمة .

الهوامش

١- ينظر : معجم المصطلحات الأدبية ، د. ابراهيم فتحي ، المؤسسة العربية المتحدين ، صفاقس ، تونس ، ط١ ، ١٩٨٦م : ٤٠٦ .

٢- ينظر : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد ، د. عبد الملك مرتاض ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٨م : ٢٨٥ .

٣- ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٣ .

٤- ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،٢٠٠٢م : ١٧١ .

٥- ضحك كالبكاء ، د. ادريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م : ٢١٧ .

٦- قضايا الرواية الحديثة ، جان ريكاردو ، ترجمة صباح الجهيم ، وزارة الثقافة العامة والأرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧م : ٤٠ .

٧-ينظر : معجم نقد الرواية : ١٧٢ .

٨- ينظر : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م : ١٧٧ .

٩- ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٣ ، ١٩٨٦م : ٤٤١ .

١٠- ينظر : نحو رواية جديدة ، الآن روب جريية ، ترجمة ابراهيم مصطفى ، تقديم لويس عوض ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت : ١٢٩ .

١١- ينظر : بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د. ط ،١٩٨٤م : ٨١ .

١٢-ينظر : المصدر نفسه : ١١٠-١١١ .

١٣- ينظر : المصدر نفسه : ٨٠ .

١٤- السرد والوصف ، جيرار جينيت ، ترجمة د. مهند يونس ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد ٢ ، ١٩٨٢م :٥٣ .

١٥-ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : ١٧٢ .

١٦ –مقتل بائع الكتب ، سعد محمد رحيم ، كلور للنشر والتوزيع ، بغداد ،ط١ ،٢٠١٦م :١٤٩-١٥٠ .

١٧- مقتل بائع الكتب : ٨٣ .

١٨- المصدر نفسه : ١٤٦ .

١٩- بناء الرواية ، سيزا قاسم : ١١١ .

٢٠- المصدر نفسه : ٨٢ .

٢١- أركان القصة ، فورستر ، ترجمة عياد جياد ، مراجعة حسن محمود ، سلسلة الألف كتاب ، دار الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦٠م : ٩٦ .

٢٢- مقتل بائع الكتب : ٥٩ .

٢٣- المصدر نفسه : ١٠٩ .

٢٤- المصدر نفسه : ١١٧-١١٨ .

٢٥- ينظر : الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، د. موريس أبو ناضر ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٩م : ١٣٣ .

٢٦: ينظر : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د. حميد الحميداني ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٣م : ٧٩ .

٢٧- مقتل بائع الكتب : ١٦٨ .

٢٨- المصدر نفسه : ٩٦ .

٢٩- الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، د. ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م :١٦٨ .

٣٠- التعريفات ، ابو الحسن بن علي الجرجاني ، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م : ١١٩ .

٣١- ينظر : التجربة الجمالية والمكانية في الرواية العربية ، اسامة غانم ، مجلة الطليعة ، العدد٣ ، السنة الرابعة ، ٢٠٠٣ : ٧٤ .

٣٢- غائب طعمة فرمان روائياً ، د. فاطمة عيسى جاسم ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٤م : ١٥٧.

٣٣- المصدر نفسه : ١٥٨ .

٣٤- ينظر : الموصل فضاءً روائياً ، ابراهيم جنداري ، مجلة الأقلام ، العدد ٧، ٨ ، ١٩٩٢م : ٥٦ .

٣٥- ينظر : شعرية الخطاب السردي ، محمد عزام ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥م : ٧٠ .

٣٦-نظرية الأدب : وارين ، وويلك ، ترجمة ، محيي الدين صبحي ، دمشق ، ١٩٧٢م : ٢٨٨

٣٧- ينظر : شعرية الخطاب السردي : ٧٠ .

٣٨- المصدر نفسه : ٧١ .

٣٩- مقتل بائع الكتب : ١٢٠ .

٤٠- المصدرنفسه : ٥-٦ .

٤١- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار النهضة ، مصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣م : ٥٦٢ .٤٢- ينظر : فن القصة ، أحمد أبو سعد ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩م : ٩ .

٤٣- ينظر : الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضير ، د. فاطمة عيسى جاسم ، مجلة الموقف الثقافية ، بغداد ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠١م : ٩٤ .

-١٨-

٤٤- الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة : ١٣٤ .

٤٥- البناء الفني في الرواية العربية في العراق ، الوصف وبناء المكان ، شجاع العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤م : ٢٣ .

٤٧- مقتل بائع الكتب : ١٢ .

المصادر

– أركان القصة ، فورستر ، ترجمة عياد جياد ، مراجعة حسن محمود ، سلسلة الألف كتاب ، دار الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

– الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، د. موريس أبو ناضر ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٩م .

بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .

– بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د. ط ،١٩٨٤م .

–بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د. حميد الحميداني ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٣م

–البناء الفني في الرواية العربية في العراق ، الوصف وبناء المكان ، شجاع العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤م

–التعريفات ، ابو الحسن بن علي الجرجاني ، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م : ١١٩ .

التجربة الجمالية والمكانية في الرواية العربية ، اسامة غانم ، مجلة الطليعة ، العدد٣ ، السنة الرابعة ، ٢٠٠٣م .

–السرد والوصف ، جيرار جينيت ، ترجمة د. مهند يونس ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد ٢ ، ١٩٨٢م .

–شعرية الخطاب السردي ، محمد عزام ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥م .

–ضحك كالبكاء ، د. ادريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م .

–غائب طعمة فرمان روائياً ، د. فاطمة عيسى جاسم ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٤م.

–الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، د. ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م.

– فن القصة ، أحمد أبو سعد ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩م .

–في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد ، د. عبد الملك مرتاض ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٨م .

– قضايا الرواية الحديثة ، جان ريكاردو ، ترجمة صباح الجهيم ، وزارة الثقافة العامة والأرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧م .

– معجم المصطلحات الأدبية ، د. ابراهيم فتحي ، المؤسسة العربية المتحدين ، صفاقس ، تونس ، ط١ ، ١٩٨٦م

– معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،٢٠٠٢م .

–مقتل بائع الكتب ، سعد محمد رحيم ، كلور للنشر والتوزيع ، بغداد ،ط١ ،٢٠١٦م .

–الموصل فضاءا روائياً ، ابراهيم جنداري ، مجلة الأقلام ، العدد ٧، ٨ ، ١٩٩٢م .

–نحو رواية جديدة ، الآن روب جريبة ، ترجمة ابراهيم مصطفى ، تقديم لويس عوض ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

–نظرية الأدب : وارين ، وويلك ، ترجمة ، محيي الدين صبحي ، دمشق ، ١٩٧٢م .

– نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٣ ، ١٩٨٦م .

– النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار النهضة ، مصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضير ، د. فاطمة عيسى جاسم ، مجلة الموقف الثقافية ، بغداد ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠١م .